

الفائق في غريب الحديث

قالت أم سلمة رضي اله تعالى عنها : كنتُ معه في لحِافِ فحِضْتُ فخرجتُ فشدتُ علىَّ ثيابي ثم رجعت فقال : أنفستَ يقال : نَفَسَتِ المرأةُ بوزن ضَحِكْتَ إذا حاضت ونَفَسَتْ من الذِّفَّاسِ وعن الكسائي : نَفَسَتْ أيضا وهما من الذِّفَّاسِ وهي الدَّمُ وإِنما سُمِّيَتْ نَفْوسًا باسم الذِّفَّاسِ لأنَّ قوامَها به ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن أسماء بنت عميس نَفَسَتْ بالشجرة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر بأن يأمرها بأن تَغْتَسِلَ وتُهَيِّئَ .

نفق أكثر مُنْذَافِقِي هذه الأمَّة قُرِّبَ أَوْها أراد بالذِّفَّاق الرِّبَاءَ لأنَّ كليهما إراءة في الظاهر غيرَ ما في الباطن .

نقل في حديث القَسَّامَةِ : إنَّه قال لأولياء المقتول : أترضون بنفلي خمسين من اليهود ما قتلتوه فقالوا : يا رسول الله ما يُبدلون أن يقتلونا جميعاً ثم يُنذِفون يقال نفَّسَتْهُ فنَفَّلَ أي حلَّفتَه وأصل النِّفْلُ الذِّفْفَى يقال : نَفَّلَتْ الرجل عن نسبه وانتفل هو وانفُل عن نفسك إن كنت صادقاً أي كذب عنها وانفِ ما قيل فيك ومنه ديث على رضي الله تعالى عنه : لو ددت أن بنى أُمِّيَّة رَضُوا ونقَّ لناهم خمسين رجلاً من بنى هاشم يَحْلِفُونَ ما قَتَلْنَا عثمانَ ولا نعلِّمُ له قاتلاً يريد نقَّ لناهم ونحوه : الحريص يَصِيدُ كلاً الجَوادِ ويحكى أنَّ الجُمَيْجَ لقيه يزيد بن الصَّعق فقال له يزيد : أَهَجَّوْتَنِي؟ فقال : لا والله قال : فانفُل قال : لا أنفل فضربته يزيد . نفر بعث صلى الله عليه وآله وسلم عاصمَ بنَ أبي الأفلحِ وخُبَيْبَ بنَ عديٍّ في أصحابٍ لهما إلى أهل مكة فنَفَّرَتَ لهم هُدًى فلما أحسَّ بهم عاصم لجئوا إلى قَرْدَدٍ